أقدم بيمارستان [مستشفى] تعليمي في بغداد في عهد عضد الدولة

م. د. موفق عليوي خضير
معهد الفنون الجميلة / الرصافة

المقدمة :

نشأة فكرة البيمارستانات[١] كأماكن لعلاج المرضى منذ اتخاذ باحة المسجد النبوي في المدينة المنورة في عهد النبي محمد صلى الله عليه واله ، وذالك في غزوة الخندق إذ امر رسول الله ﷺ بنصب خيمة ليعالج فيها الجرحى[٢].

والتي اخذت تشمل الاطباء والصيادلة فيما بعد وقد بنا الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك اول بيمارستان في دمشق عام ٨٨ه/٧٠٧م العلاج المكفوفين والمجذومين[٣].

اما اول بيمارستان اسلامي فقد بني في عهد الخليفة هارون الرشيد وذلك عندما دعا الخليفة الطبيب جبريل بن بختيشوع لبناء بيمارستان جديد في بغداد[٤] .

ولاهمية البيمارستانات وتطورها عمدنا الى دراسة البيمارستان العضدي لكونه يمثل بيمارستاناً تعليمياً الى جانب كونه لعلاج المرضى بطريقة تعد متطورة في حينها الى جانب كونها تمثل مظهراً حضارياً من مظاهر الحضارة الاسلامية التي يجب علينا ابراز معالمها لذا عمدنا الى هذه الدراسة.

مؤسس البيمارستان :

يعد ابو الشجاع فنا خسرو بن الحسن بن بويه البويهي الدليمي المعروف بـــ(عضد الدولة) لسنة ٢٧٢هـــ - ٨٩٤م) [٥] .

من اعلام السلاطين الذين كان لهم اثر بارز في الحركة العلمية في بغداد في القرن الرابع الهجري ، وبغية دراسة جانب من مظاهر الحركة العلمية في عهد من صـــاحب العلماء وتقرب اليهم ، تحقق هذا البحث الذي اقتضت ضرورة المنهج العلمي ان يقتصـــر على متابعة العلوم الطبية . والذي دفعني الى اختيار هذا البحث ؛ هو الاحساس باهميـــة التاريخ لهذا الجانب الحضاري، ولكون عهد عضد الدولة لـــم ينـــل حقـــه مـــن البحـــث

والدراسة، اذ من المعروف ان العناية قائمة للجانب السياسي والعسكري ، ومن الاسباب الاخرى ، ظاهرة عدم الاهتمام بتاريخ حركة العلوم والمعارف ، وعليه ، لم ينل هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة من قبل الباحثين المحدثين [٦] .

ولد ابو شجاع باصفهان في الخامس من ذي القعدة سنة (٣٢٤هـ - ٩٤٦م) ونشأ بها على يد والده ركن الدولة [٧] ، تولى ملك فارس بعد مرض ابيه ، الذي وزع المملكة على ابنائه ، وحينما اختلى بأبي شجاع افضى اليه بكل اسراره، ومات في الري في الخامس من محرم سنة ست وستين وثلاثمائة [٨] ثم ملك ابو شجاع الموصل وبلاد الجزيرة ، وبعد مقابلة الخليفة الطائع العباسي ، خطب له على المنابر ، ودعي له بعد الخليفة ، ولقب بلقبين ، هما تاج الدولة وتاج الملة.[٩] مع العلم انه كان شيعيا [١٠] .

سمته العلمية :

لعل أهم مايميز تاريخ عضد الدولة البويهي هو نشأته على يد الوزير ابو الفضل بن العميد (ت: ٣٦٠هـ/ ٩٨٢م) وزير ركن الدولة [١١] ، صاحب الري وهمذان واصفهان . لذلك فقد نشأ محبا للعلم والعلماء وهذا ماشهد به كل من ارخ له ، اذ جاء في تجارب الامم (فأما محبته للعلوم وتقريب اهلها فإنه كان يكرم العلماء اوفى اكرام ، وينعم عليهم ، اهنا انعام ويقربهم من حضرته ويدنيهم من خدمته) [١٢] ليس هذا فقط بل كان (يعارضهم في اجناس المسائل ويفاوضهم في انواع الفضائل ، فاجتمع عنده من كل طبقة اعلاها ، وجنى له من كل ثمرة احلاها) [١٣] وحينها ازدهرت الحياة العلمية والادبية ذلك لان عضد الدولة امر بتوزيع الجرايات على الفقهاء والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسابين والاطباء والحساب والمهندسين[١٤] ، وبالغ في اكرام العلماء ، اذ كان يقدم نعل ابي علي الحسن احمد النحوي ويحمل له المسينة (الابريق) الى بيت الماء بنفسه[١٥].

ومن مظاهر اهتمام عضد الدولة بالعلماء قول بعض المؤرخين (وافرد في دار عضد الدولة لاهل الخصوص والحكماء من الفلاسفة موضع يقرب من مجلسة وهو الحجرة التي يختص بها الحجاب فكانوا يجتمعون فيها للمفاوضة آمنين من السفهاء ورعاع العامة) [١٦] كذلك ، (واقيمت لهم رسوم تصل اليهم وكرامات تتصل بهم فعاشت هذه العلوم وكانت مواتا وتراجع اهلها وكانوا اشتاتا) [١٧] ونتج عن ذلك ان ، (رغب

الإحداث في التأدب والشيوخ في التأديب وانبعثت القرائح وتفقت اسواق الفضل وكانت كاسدة) [١٨] ، ولهذا اجتمع على بابه من العلماء والشعراء والأدباء ما لم يجتمع على باب ملك قبله[١٩] ، ولكونه كان محبا لاهل التخصص[٢٠]، وميالا الى اذكاء روح البحث والتأليف والتطبيق ، لذا تضاعفت في ايامه المصنفات الرائعة [٢١] ، كذلك كان يعتمد في ادارته على ذوي الخبرة فكان من كتاب الديوان المعتمد عند عضد الدولة [٢٢] ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن هندو (٣٣٥هـ- ٤٢٣هـ) (٩٤٦ – ١٠٣١م) وهو الأستاذ السيد الفاضل ... من الاكابر المتميزين في العلوم الحكمية والأمور الطبية والتصانيف المشهورة) وله كتب منها [٢٣] مفتاح الطب [٢٤] والشافي وهو مفصل في الطب وكان كاتبا للارثاء في ديوان الدولة ، كذلك كان ابن مسكويه الذي كان يعمل خازنا لدى عضد الدولة فهو خبير بالطب [٢٥] ، كل ماتقدم جعله مؤهلا لبناء أفضل بيمارستان في بغداد حينذاك بل ويوفر افضل محفل طبي حينها .

اهتمام عضد الدولة بالصحة العامة :

حين دخل عضد الدولة الى بغداد ، كان اول من لقيه من الاطباء ، ابو الحسن الحراني ، وكان شيخا مسنا وسنان[٢٦]وكان اصغر من ابي الحسن ، فقال عضد الدولة: من هؤلاء ؟ قالوا الأطباء ، قال: نحن في عافية ، وما بنا حاجة اليهم [٢٧] ... فقال سنان : اطال الله عمر مولانا الملك ، موضوع صناعتنا حفظ الصحة لامداواة الامراض ، والملك احوج الناس اليه ، فقال له عضد الدولة: صدقت ، وقرر لهما الجاري السني وصارا ينوبان مع اطبائه [٢٨] . وبهذا نتوقع اهتمام الملك بالصحة العامة ولعل ابرز مظاهر ذلك الاهتمام هو التوجيه برفع النفايات ، فأمتلأت الخرابات بالزهر والخضرة والعمارة بعد ان كانت مأوى الكلاب ومطارح الجيف والاقذار واقامة الميادين، وغرس الاشجار حيث جعل تلك الميادين منتزهات . وليس هذا فقط بل حقق البيمارستان العضدي[٢٩] المثير للاعجاب .

البيمارستانات السابقة في بغداد

نشأة البيمارستانات : قيل انها نشأة في جند يسابور بفارس قبل الاسلام بثلاثة قرون ، حيث كانت طائفة الاطباء النسطوريين تدير بيمارستانات اقاموه هناك بعد ان هربوا من اضطهاد الرومان الشرقيين لهم [٣٠] .

وحين اشرق ضحى الاسلام بات من المعروف ان المسلمين كانوا الاوائل في تاسيس البيمارستانات . اذ كانت البداية عام (٨٨هـ/٧١٠م) بتأسيس دار المجذومين بدمشق [٣١] بينما كانت اوربا حتى القرن الرابع عشر الميلادي تحرق المجذومين لتتخلص من دائهم الذي لايرجى فيه شفاء [٣٢] .

اما في بغداد فكانت البداية حين لمس هارون الرشيد حاجة عاصمته الى بيمارستان على غرار بيمارستان جند نيسابور وعليه اسس اول (بيمارستان)[٣٣] عام ١٧١هـ . ثم بيمارستان البرامكة[٣٤] . وتتابعت فيما بعد بناء البيمارستانات نحو بيمارستان ابو الحسن الجراح [٣٥] ، وبدر غلام المعتضد [٣٦] ، و بيمارستان السيدة ام المقتدر[٣٧]، و بيمارستان المقتدر[٣٨]، و بيمارستان ابن الفرات[٣٩]، ومعز الدولة[٤٠]. ذلك فضلا عن البيمارستانات المتنقلة التي كان يستعملها السلاطين في تنقلاتهم وحروبهم[٤١] .

وكانت البيمارستانات الكبيرة بمثابة مدارس عالية للطب وكان الطلاب يتلقون فيها علومهم [٤٢] .

واتبع العرف في تدريس الطب طريقة عملية تفرض على طلاب الطب ان يدخلوا مع المرضى في احتكاك دائم مثمر ، فيقابلوا ما قد تلقنوه نظريا بما يشاهدونه بام اعينهم وهكذا تخرجت طبقة من الاطباء الذين لم يشهد المعالم لهم آنذاك مثيلا الا في عصرنا الحديث [٤٣] ، واذا ينطبق على المارستان العضدي ، اذ سيتبين من خلال البحث انه اول بيمارستان تعليمي في بغداد .

المحفل الطبي لبيمارستان بغداد التعليمي

بعد ان افل نجم بيمارستان جند نيسابور [٤٤] (٢٥٥هـ/ ٨٧٧م) [٤٥] ، بزغ نجم المارستان العضدي الذي اضحى اكبر بيمارستان تعليمي في بغداد والعالم آنذاك اذ انشأه عضد الدولة سنة (٣٦٧هـ/٩٨٩م) [٤٦] ، في الجانب الغربي من بغداد ، وزوده بما يحتاج اليه من الأطباء ، والممرضين والخدم والطباخين والأدوات والأدوية والحق به بيمارستان للمجانين وكان يعمل به أربعة وعشرون ، طبيبا في مختلف الاختصاصات ، استقدم بعضهم من أماكن مختلفة [٤٧] ، وحينها كانت المستشفيات (البيمارستانات) تسير وفق نظام دقيق وترتيب ، فهي تنقسم الى قسمين منفصلين ، احدهما للذكور والاخر للاناث [٤٨] ، ويضم كل قسم قاعات فسيحة لمختلف التخصصات الطبية [٤٩] كالامراض

الباطنية ، والجراحية ، والكحال (طب العيون) ، والتجبير (العظام) ولكل قسم من هذه الاقسام مجموعة من الاطباء الاختصاص في مختلف فروع الطب ، يتناوبون العمل بينهم[٥٠] ، ويقوم على كل طائفة منهم رئيس لادارتها وتفقد احوال المرضى، ويعاون الاطباء مساعدون من الممرضين والمشرفين والخدم [٥١] .

اما العيادات الخارجية ، فكان الطبيب يجلس على دكة يكتب لمن يرد عليه من المرضى اوراقا يعتمدون عليها ويأخذون بها الادوية والاشربة من صيدلية البيسمارستات ليتابع العلاج في بيته [٥٢] . فضلا عما تقدم ، كان الاطباء يتناوبون على خدمة المرضى بحيث يكون هناك أطباء في البيمارستانات أربعا وعشرين ساعة يوميا [٥٣] .

وكان البيمارستان حينها يضم مكتبة علمية فخمة وصيدلية ومطبخ [٥٤].

ومن جملة الأطباء الذين امر بجمعهم عضد الدولة عند عمارة البيمارستان ببغداد وجعله من جملة المرتبين فيه للطب ، ابو الخير الجرائحي، خبير قيم به مشهور الصناعة فيه[٥٥] وأظنه غير ابو الخير بن ابي الفرج بن ابي الخير الطبيب النصراني ، وهو أيضا طبيب جرائحي بغداد الا انه مولود في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة [٥٦] .

وابو الحسين ابن نفاح الجرائحي مشهور في علم الجرائح [٥٧] . وجعله عضد الدولة رفيق لابي الحسن الجرائحي [٥٨] .

وثابت بن إبراهيم بن زهرون الحراني الصابي (ت٣٦٩هـ /٩٩١م) . كنيته ابو الحسن [٥٩] ، وسماه ابن ابي اصيبعه ثابت بن سنان بن ابراهيم بن زهرون [٦٠] . وكان اخدق طبيب في بغداد ، وذكر ذلك لعضد الدولة [٦١] .

و (ابو الحسن تلميذ سنان كان طبيبا ببغداد قرأ على سنان بن ثابت وتقدم في الطب وعرف لدى الاطباء تلميذ سنان وكان يطب ببغداد وفي ايام بني بويه وله ذكر وتقدم وجوده وعلاج توفي ببغداد سنة ٣٨٧) [٦٢]

ومن الاطباء جبرائيل بن عبيد الله (ت٣٩٦هـ /١٠١٨م) من الأطباء الذين سبق وان التقاهم في شيراز وقرر له دار وجراية [٦٣] وحين دخل عضد الدولة بغداد كان جبرائيل معه في خاصته . وعندما جددو البيمارستان صار يأخذ رزقين سوى الجراية وكانت نوبته في الأسبوع يومين وليلتين لملازمته الدار [٦٤] ، وله مؤلفات منها الكافي – كناشة الكبير – في خمسة مجلدات ، الفة للصاحب بن عباد عن طريق السؤال والجواب

ولعله الكتاب الذي كان مكافئته الف دينار اذ قال (صنفت مائتي ورقة وأخذت عنها ألف دينار) [٦٥] ، وله رسالة في عصب العين ،ومقالة في الم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل (بين الات الغذاء والات التنفس) وكتاب المطابقة بين قول الأنبياء والفلاسفة [٦٦].

وعبد الرحيم بن علي بن المرزبان ابو احمد الطيب المرزباني [٦٧] وكان اليه امر البيمارستان الى ان توفي (ت٣٩٦هـ/١٠١٨م) وابو يعقوب الاهوازي ، كان مشهورا في صناعة الطب [٦٨] ومن المجبرين ابو الصلت [٦٩] .

وهارون بن صاعد بن هارون الصابي (٤٤٤هـ) الطبيب ابو نصر كان هذا من صائبة بغداد المقيمين بها وله يد في التطبيب واشتهر بالصلاح والمعاناة وكان مقدم الاطباء وساعورهم [٧٠] في البيمارستان (توفي ٤٤٤هـ) .

وابو الحسين بن كشكرايا تلميذ سنان : كان طبيبا عالما مشهورا بالفضل والاتقان لصناعة الطب ، وجود المزاولة لاعمالها [٧١] ، غير انه عرف عنه يحب ان يخجل الاطباء بالمساءلة والتهجم) ، وكانت له حقنة تنفع مع قيام الاغراس والمواد الحادة ، ويعرف بصاحب الحقنة اشتغل لصناعة الطب على سنان بن ثابت بن قرة، وكان من اجل تلامذته ، من كتبه : كنائشه المعروف بالحاوي ، كنائش اخر باسم من وضعه له ، وكان ابو الحسين في خدمة الامير سيف الدولة بن حمدان ولما بنى عضد الدولة البيمارستان المنسوب اليه ببغداد ، استخدمه وزاد حاله ، وقد اكد الطبيب عبيد الله بن جبريل ذلك بقوله في معرض ذكر الاطباء الذين استقدمهم عضد الدولة (وكان منهم ابو الحسن بن كشكرايا) [٧٢] .

وكان على الاطباء رئيس يسمونه الساعور ، وهو متفقد المرضى [٧٣] ، وهارون بن صاعد بن هارون الصابي (ت٤٤٤هـ) كان مقدم الاطباء وساعورهم في البيمارستا ، العضدي [٧٤] .

وابو الحسان بن غسان الطبيب البصري .... خدم بصناعته ملوك بني بويه وعلى الخصوص في عضد الدولة [٧٥] .

ومن الاطباء : ابن مندوية / أحمد بن عبد الرحمن الاصفهاني ، كان يطبب في اصفهان ، وبلغت شهرته بغداد ، فطلبه عضد الدولة الى بيمارستانه، حين جمع اليه

الاطباء من كل موضع فاجتمع اليه اربعة وعشرون طبيا ، فكان هو واحداً منهم فيما قيل، واوقف ضياعا للبيارستان العضدي وكان وقفه أهم مواردها [٧٦] ، وهو (من الاطباء الاجلاء والعلماء البارعين الذين أثروا في الحياة العلمية الاسلامية والانسانية في القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي ، لكن شهرته لم تصل حدها المرجو ، لانه كان معاصرا للشيخ الرئيسي أبي علي الحسين بن سينا(ت ٤٢٨ هـ–١٠٣٧م) الذي طغت شهرته على معظم من عاصروه) [٧٧] ، وقد وصف بانه (من الاطباء المذكورين في بلاد العجم)[٧٨]، وله (تصانيف منها نقض الجاحظ في نقضه للطب) ، كتاب الجامع الكبير، كتاب الاغذية ، كتاب الطبيخ ، كتاب المغيث في الطب ، كتاب الكافي في الطب[٧٩].

واعتمد ابن مندوية اسلوب المراسلة في البحوث المتبادلة يتجلى ذلك من خلال رساله ارسلها (الى الاستاذ الرئيس في علاج شقاق البواسير) [٨٠] ليس هذا فقط بل وضع اكثر من اربعين رسالة في الطب الى اهل اصفهان يتداولونها نحو رسالة الى حمزة بن الحسن في تركيب طبقات العين ، رساله الى عباد بن عباس في وصف انهضام الطعام، رساله الى احمد بن سعد في وصف المعده والفصد لعلاجها[٨١] .

معالم المنهج الجديد في دراسة الطب

من الاطباء الذين كان لهم دور بارز في تصحيح مناهج البحث والدراسة في مجال الطب انذاك ؛ ابن المجوسي ، علي بن العباس الذي اشتهر بتاليفه (المدعي) او (كامل الصناعه الطبية) وقد صنعه لعضد الدولة [٨٢] .

ومن يتابع مناهج السابقين له يجد ان المجوسي قد ابدع في منهجه الجديد، اذ كان ابن رين الطبري من قبل مقرا بافكار جالينوس وابقراط ، في حين اعتمد الرازي تثبيت القواعد الطبيه والاسس في تطبيق الصنعه ، لذا نجد ان المجوسي بادر الى وضع كتابه[٨٣] الذي تميز بكونه قائم على التجربة والاستقصاء والملاحظات ثم النتائج [٨٤] ، قيل فيه (الملكي في العمل) بلغ والقافون في العلم اتيت) [٨٥] ، لهذا نجد ان الناس قد مالت اليه في وقته ولزموا درسه الى ان ظهر كتاب القانون لابن سينا [٨٦] ، وقال عنه المحدثون انه تميز (بسعة واسلوب جديدين بالنسبة لزمانه ، والكتاب بمضامينه اسم على مسمى فلم يترك المجوسي شاردة ولا واردة في الطب الا وتناولها في هذا الكتاب بالبحث والتحليل) [٨٧] وقيل فيه ايضا (قد يكون هذا الكتاب هو الذي فتح باب وضع المؤلفات

الموسوعية) [٨٨] ، والكتاب مؤلف من عشرين مقاله ، عشرين منها في الطب النظري والعشرة الاخرى في الطب العملي ، وفي مقدمة المقالة الاولى يسدي المجوسي نصيحة لمن يطلب تعلم الطب ان يلازم مراجعه البيمارستان ويتفقد احوال المرضى يوما بيوم لان هذه الطريقة هي التي تضمن تعلم هذه الصناعه) [٨٩] .

وكان قد انتقد في مقدمة كتابة اساطين الطب اليوناني والعربي ممن تقدموه اذ قال: (ان ابقراط يميل الى الايجاز والغموض ، وان جالينوس يميل الى التوسع والتطويل)[٩٠] اما عن الرازي فقال : (ان كتابه الحاوي من الضخامة وكثرة التكاليف بحيث تجعل الحصول عليه مطلبا عسيرا) [٩١] ولهذا الكتاب مكانه خاصة في تاريخ الطب لانه كان النموذج الذي الف على منواله كتاب (الكليات)[٩٢] ، ومن مظاهر الابداع عند الاطباء العرب مانجده عند صاعد بن بشر بن عبدوس [٩٣]

الذي كان اول امره فاصدا في المارستان العضدي اذ توصل الى اراء جديدة تخالف اراء القدماء في تدبير الامراض .. مثل تدبير اكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة (على اصطلاحهم) الى التدابيير البارد [٩٤] ولنجاح تدبيره عين رئيسا للمارستان العضدي [٩٥] ، وله قصص مثيرة في العلاج[٩٦] .

التدريسيون

ومن التدريسيين ابو اسحاق ابراهيم بن بكس ، كان من الاطباء المشهورين ، وترجم كتبا كثيرة الى لغة العرب ، ونقله ايضا مرغوب فيه [٩٧] وكان ماهرا في علم الطب ، ثم كف بصره ، وكان مع ذلك يحاول صناعه الطب ويزاولها بحسب ماهو عليه ، وكان يدرس صناعه الطب في البيمارستان العضدي لما بناه عضد الدولة، وكان له منه مايقوم بكفايته [٩٨] ، ولابراهيم ابن بكس من الكتب كناشه، كتاب الاقرباذين ، الملحق بالكناشي ، مقاله بان الماء القراح ابرز من ماء الشعير، مقاله في الجدري[٩٩].

ومنهم : علي ابراهيم بن بكس [١٠٠] : كان طبيبا فاضلا ماهرا بصناعه الطب متقنا لها غاية الاتقان ، ولما عمر عضد الدولة البيمارستان ببغداد جمع الاطباء من الافاق فاجتمع فيه اربعه وعشرون طبيبا وكان من جملتهم ابو الحسن علي هذا [١٠١] ويذكر انه (كان يدرس فيه الطب ويفيد الطالبين ، وكان مكفوفا ، وكان قليل التصنيف – الا انه عمل مقالات صغارا [١٠٢] وكان مثل ابيه في النقل [١٠٣]

كذالك ابو الفرج بن الطيب [١٠٤] (بعد ٤٢٠ وقبل ٤٣٥ هـ) هو الفيلسوف الامام العالم ابو الفرج عبد الله بن الطيب وكان كاتب الجاثليق ومتميزا في النصارى ببغداد ، ويقري صناعه الطب في البيمارستان العضدي ويعالج المرضى فيه ، وهو من الاطباء المشهورين في صناعه الطب وكان عظيم الشان جليل المدار ، واسع العلم كثير التصنيف، خبيرا بالفلسفه ، وشرح كتب كثيرة من كتب ابقراط وجالينوس في صناعه الطب [١٠٥] ، وكانت له مقدرة قوية في التصنيف واكثر ما يوجد من تصانيفه كانت تنقل عنه املاء من لفظة ، وكان معاصرا للشيخ الرئيس بن سينا ، وكان الشيخ الرئيس يحمد كلامه في الطب ، واما في الحكمه فكان ندمه [١٠٦] .

وخلف من التلاميذ ابا الحسن بن بطلان [١٠٧] ، وابن بدرج ، والهروى ، وبني حيون، وابا الفضل كتيفات، وابن اثردي، وعبدان، وابن مصوصا، وابن العليق[١٠٨]. وقالوا عنه : قد احيى من هذه العلوم مادثر وابان ماخفي [١٠٩] توفي سنه خمس وثلاثين واربعمائه[١١٠] ، ونقلا عن كتاب الشامل في الطب [١١١] ؛ ان ابا الفرج بن الطيب ، كان قد اخذ عن ابن خمار[١١٢]، وقد عاصر ابو الفرج من الاطباء ؛ صاعد بن عبدوس[١١٣]، وابن نفاح [١١٤]، وحسن الطبيب [١١٥] ، وبنو سنان [١١٦] والنائلي ، وهو استاذ الشيخ الرئيس ابن سينا [١١٧] وابو سعيد الفضل بن عيسى اليمامي [١١٨] استاذ ابن سينا ، وعيسى بن علي بن ابراهيم بن هلال الكاتب [١١٩] وعلي بن عيسى الكحال [١٢٠] وابو الحسن البصري[١٢١]، ورجاء الطبيب من اهل خراسان (ت ٣٨٤ هـ / ١٠٠٦ م) [١٢٢]

الكحالون : من الكحالين في البيمارستان ابو نصر الرحبي [١٢٣] وعلي بن عيسى[١٢٤] (ت سنه ؟ [١٢٥] واربعمائه) من تلاميذ جنين وكان فاضلا مصنفا مشهور التصنيف من ذلك كتاب مذاكرة الكحالين وعليها عمل اطباء النوع [١٢٦] من العاملين في البيارستان العضدي كحالا واستاذا مارس الطب وتبحر في علوم العين وجراحتها بعد ان درس على يد ابي الفرج بن الطيب [١٢٧] ، نقد مؤلفات اليونان في طب العيون ، وبين اخطاءها وماوقع فيه اليونان من اشكالات وذلك في كتابه (تذكرة الكحالين) [١٢٨] جمع فيه كل الاراء والخبرات التي سبقته او عاصرته [١٢٩] ، وللعرب ان يفخروا به اذا انه اول من اكتشف ان التهاب الشريان الصدفي سبب الصداع .. وقد يسبب العمى ايضا ، وقد ترجم كتابه الى اللاتينية فكان اثره واضحا في اوربا [١٣٠] .

من المترجمين في البيمارستان

نظيف النفس [١٣١] الرومي [١٣٢] ، كان خبيرا باللغات ، وكان ينقل من اليوناني الى العربي ، وكان يعد من الفضلاء في صناعه الطب ، واستخدمه عضد الدولة في البيمارستان ..

امتحان الاطباء :

في سنه تسع عشرة وثلثمائه اتصل بالمقتدر ان غلطا جرى على رجل من العامة من بعض المتطببين فمات الرجل [١٣٣] ، وحينها كانت بداية امتحان الاطباء ، اذ امر المقتدر بمنع سائر المتطببين من التصرف الا من امتحنه سنان بن ثابت [١٣٤] وبلغ عدد المتقدمين للامتحان في جانبي بغداد ثمنمائه رجل ونيفا وستين رجلا ، سوى من استغنى عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في صناعته ، وسوى من كان في خدمة السلطان [١٣٥] ، واستمرت شريعه الامتحان للاطباء الى عهده عضد الدولة اذ كان الاطباء متحفون بكتاب كامل الصناعه للمجوسي [١٣٦]، مما تقدم يمكن ان يعد المارستان العضدي اول بيمارستان تعليمي في بغداد ، اسوة بمارستان جند نيسابور [١٣٧] التي امتد تاثيرها من قبل الاسلام[١٣٨] إلى أواخر القرن الثالث الهجري[١٣٩].

ولاندري هل سبقت بذلك ؟ غير اننا لم نجد مايشير الى ذلك على الاقل في الوقت الحاضر، اما اول مدرسة طبية منفصله عن البيمارستان كانت في سنه (٦٢٢ هـ/ ١٢٤٤م) ، اذ وقف الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي [١٤٠] ، داره وهي بدمشق[١٤١].

أرزاق الأطباء :

من المعروف انذاك ان الاطباء كانوا ياخذون ارزاقهم تبعا لعدد العلوم التي يتعاطونها اذ كان فيهم من ياخذ رزقين لاجل تعاطيه علمين ، ومن ياخذ ثلاثة لتعاطيه ثلاثة علوم ، وكان من جملتهم عيسى النفيس الطبيب ، فكان ياخذ ثلاثة ارزاق : رزقا لنقل من السرياني الى العربي وياخذ اربعة ارزاق ، رزقا بسبب الطب ، ورزقا بسبب النقل ورزقين بسبب علمين اخرين وهذا من كان يفعله سيف الدولة بن حمدان مع اثراء الاطباء [١٤٢] ، وكذلك كان يفعل عضد الدولة اذ كان في البيمارستان من ياخذ اكثر من رزق نحو جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع ، فكان ياخذ برسم الخاص ثلاثمائة درهم شجاعية ، وبرسم البيمارستان ثلاثمائة درهم شجاعية سوى الجراية[١٤٣].

البيمارستان الذي نال اعجاب عدد من المؤرخين

فقد قال عنه الروذراوري (وقف الوقوف الكثير عليه ونقل انواع الالات والادوية من كل ناحية اليه مايدرك العيان بعضه الى الان) [١٤٤]

وقال ابن الجوزي (رتب فيه الاطباء ، والمعالجون ، والخزان ، والبوابون ، والوكلاء ، والناظرون ، ونقلت اليه الادوية والاشربة ، والفرش ، والالات) [١٤٥] .

وفي موضع اخر قال : (وجلب اليه مايصلح لكل فن وعمل بين يديه سوق للبزازين ، ووقف عليه وقوفا كثيرا ، وعمل له ارحاء بالزبيدية من عيسى ووقفها عليه) وقال ابن الاثير (فتح البيمارستان العضدي غربي بغداد ونقل اليه جميع ما يحتاج اليه من الادوية [١٤٦]).

اما ابن خلكان فقد قال : (عزم عليه ما لاعظيما ، وليس في الدنيا مثل ترتيبه ، وفرغ من بنائه سنه ثمان وستين وثلاثمائة) واضاف قائلا : (واعد له من الالات مايقصر الشرح عن وصفه) [١٤٧] .

اما الذهبي فقد قال: (انشا ببغداد البيمارستان العضدي وهو كامل في معناه)[١٤٨] .

وحسبك مما ذكره المؤرخون من نعوت لهذا البيمارستان ماتقدم اما المحدثون فقد عمموا القول في مستشفيات العرب بقولهم (يظهر ان مشافي العرب التي انشئت فيما مضى افضل صحبا من مشافينا الحديثة ، فقد كانت واسعه ذات هواء كثير وماء غزير) [١٤٩] هذا ماذكره غوستاف لوبون واضاف قائلا (كانت مشافي العرب كمشافي اوربة في الوقت الحاضر ، ملاجئ للمرضى واماكن لدراسة الطلاب ، وكان الطلاب يتلقون دروسهم في فرش المرضى اكثر مما يتلقونها في الكتب) [١٥٠].

واما زيغريد هونكه فقد قالت (كان ثمة مستشفى عضد الدولة في بغداد بأقسامه الواسعة)[١٥١] .

واشارت بشكل عام الى طبيعه تكاليف العلاج بشكل عام في مستشفيات المسلمين بقولها (كل المرضى ، اغنياء وفقراء كانوا يعالجون مجانا ، فالعلاج الطبي لم يكن ليكلفهم درهما واحدا ، وكانوا يحصلون مجانا ايضا على المأوئ والغذاء والعقاقير ، والالبسة كذلك بالاضافة الى تعويض مالي لشهر كامل ، يتقاضونه عندما يتماثلون للشفاء ثم ينصرفون الى بيوتهم) [١٥٢].

وقال ادم متز (وبنى مارستانا كبيرا ببغداد) [١٥٣]،وقال ايضاً (وقد وصلت المستشفيات الثابتة في المدن الكبرى الى درجة راقية جدا في المستوى وكان من اشهرها المستشفى العضدي) [١٥٤] .

وظل المارستان العضدي صدر المارستانات حتى بنى نور الدين زنكي مارستانه الكبير في دمشق في اواسط القرن السادس [١٥٥] .

الخاتمة :

رغم صعوبة التحقيق لقلة المصادر والمراجع المتخصصة ، فان البحث توصل الى أن المسلمين كانوا بحق بناة حضارة عريقة مظاهرها لاتعد ولاتحصى ومنها البيمارستان العضدي الذي تميز من خلال البحث انه كان يحضى باهتمام بالغ من قبل ولاة الامر ان ذاك اذ حققوا فيه كلما كان ضرورياً ، غايتهم في ذالك توفير افضل بيت للمرضى آنذاك سواء من حيث الاطباء ام من حيث البناء وتوصل البحث الى ان البيمارستان العضدي من اعظم البيمارستانات الرائدة في البلاد الاسلامية حينها ، اذ كان يعمل فيه اربعة وعشرون طبيباً كما كان يظم مكتبةً علمية ضخمة ، وصيدليةً ، ومطابخ ، وكان يخدم فيه عدد كبير من العاملين والفراشين ، وكان الاطباء يتناوبون على خدمة المرضى ، بحث يكون هناك اطباء بالبيمارستان اربعة وعشرين ساعة يومياً ، وكانت هذه محاولة لايجاد اماكن لعلاج المرضى وللملاحضة والتسجيل وهي اساس المستشفيات الحديثة ، اذ ان وظيفة المستشفى تقديم رعاية كاملة للسكان علاجاً ، ووقايةً ، وتعليماً ، وبحثاً ، ودراسةً.

والبحث[١٥٦] يعد بداية في طريق دراسة الجهد الصحي المبذول في الدولة الاسلامية العربية.

الهوامش:

(١) البيمارستان والمارستان بفتح الراء : دار المرضى وهو معرب انظر الجوهري، ابو نصر إسماعيل بن حماد (ت:٣٩٨هـ / ١٠٢٠م) ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ط٢ ، : بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م : ٩٧٦١/٣. وبشأن البيمارستان انظر ؛ سيد، امير علي ، مختصر تاريخ العرب ، نقله الى العربية عفيف البعلبكي ، ط٤ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٧ : ٣٨٣ . وبقي هذا الاسم حتى سنة ١٨٢٥م ؛ انظر ؛ السامرائي ، الدكتور كمال ، الطب وتاريخه عند العرب ، مجلة المورد ، المجلد الرابع عشر – العدد الرابع ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م : ٤١ .

(٢) انظر: الطبري ،ابوجعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٣٢م) تاريخ الرسل والملوك، بيروت مؤسسة الاعلمي للمطبوعات : ٢٤٩/٢ .

(٣) انظر المصدر نفسه : ٢٦٢/٥.

(٤)القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي ابن القاضي اشرف يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٦٨م) ، باخبار العلماء، صححه امير الخانجي ، دار الكتب الخديوية بمصر ، ١٣٢٦ : ٣٨٣.

(٥)مسكويه ، ابو علي ، احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسروي حسن ، ويضعفه ، الروذراوري ، شجاع محمد بن الحسن (ت٤٨٨هـ/ ١١١٠م) ذيل تجارب الامم ، بيروت . لبنان ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية : ٢٨/٦ – ٥٠ ؛ الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك (ت٤٢٩هـ / ١٩٩٧م) يتبعه الدهر في محاسن اهل العصر ، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م : ٢٥٧/٢ ؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن عبد الرحمن (ت٥٧٩هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، ج١٤ ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م : ٢٩٠ – ٢٩١ ؛ ابن الاثير الجزري (عز الدين) ، ابو الحسن ، علي بن محمد (ت:٦٣٠هـ / ١٢٥٢م) ، الكامل في التاريخ، بيروت ، دار صادر : ١٨/٩ ؛ ابن خلكان ، ابو العباس ، احمد بن محمد (ت ٦٨١ه/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، مما ثبت بالنقل او السماع واثبته العيان ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت ، دار صادر : ٥٠/٤ – ٥٥ ؛ الذهبي ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ / ١٣٧٠م) سير اعلام النبلاء ، ج١٦ ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، بيروت ، لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م ، ٢٤٩ ؛ الصفدي، ابو الصفاء خليل بن ابيك ، (ت٧٦٤هـ / ١٣٨٦م) الوافي بالوفيات ، ج٤ ، تحقيق احمد الارناؤوط ، تركي مصطفى ، بيروت ، لبنان ، دار احياء التراث العربي ، ٦٤ – ٦٥ ؛ الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، تحقيق : اسد الله اسماعيليان ، طهران ، مكتبة اسماعيليان ، ١٩٧م : ٧٦/٣ .

(٦)باستثناء رسالة ماجستير في جامعة آل البيت ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، قسم اللغة العربية ، وآدابها ، بعنوان (الحركة اللغوية في عهد عضد الدولة البويهي) ، اعداد الطالب : انور حسين احمد ، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م ، للاسف لم اقف عليه .

(٧) انظر: ابن طاووس السيد عبد الكريم (ت٦٩٣هـ/١٣١٥م) فرحة الغري في تعين قبر امير المؤمنين علي تحقيق السيد آل بيت الموسوي مركز الغدير للدراسات الإسلامية : ١٥١ .

(٨) جردبزي ، ابو سعيد عبد الحق بن الضحاك (ت٤٤٣هـ / ١٠٦٥م) ، زين الاخبار ، تعريف أ.د. (عفاف السيد زيدان) ط١ ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٦م : ٢٢٨.

المنتظم : ٢٤٣/١٤ .

(٩)الصابئ ، ابو الحسين ، هلال بن المحسن (٤٤٨هـ/ ١٠٧٠م) رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، ط٢ ، بيروت– لبنان ، دار الرائد العربي ، ١٩٨٦م – ١٤٠٦م : ٢٠٨١ ، ١٣١– ١٣٢ ، ١٣٤، ١٣٥ .

(١٠) ابن طاووس : ١٥١ .

(١١)انظر: الوافي بالوفيات : ٢٤ /٦٤ .

(١٢)تجارب الامم : ٤٤/٦ .

(١٣)المصدر نفسه : ٤٥/٦ .

(١٤)انظر الكامل في التاريخ : ١٨/٩ .

(١٥)ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (نحو ٥٨٠هـ / ١٢٠٢م)، الانباء في تاريخ الخلفاء ، القاهرة، دار احياء، المكتب العربية ، ١٩٧٥م: ١٨١ .

(١٦)تجارب الامم: ٤٤٩/٥ .
(١٧)المصدر نفسه : ٤٤٩/٥ .
(١٨)تجارب الامم : ٤٤٩/٥ .
(١٩) ابن العمراني : ١٨١ .
(٢٠)انظر: المصدر نفسه : ١٨١ .
(٢١)نشير فقط للكتب التي اهديت له نحو (كتاب الايضاح في النحو) لابي علي الفارسي و(الكناش العضدي في الطب) لعلي ابن العباس المجوسي اهداه لعضد الدولة وغيرها من المقالات الرياضية والرسائل الهندسية ؛ انظر: تجارب الأمم ، ٤٥/٦ .
(٢٢)التنوخي ، ابو علي ، المحسن بن علي القاضي ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق: عبود الشالجي ، ط٢ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥م : ٥٨/٤ .
(٢٣)انظر: ابن ابي اصبيعة ، ابو العباس ، موفق الدين احمد بن القاسم الخزرجي ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا ، بيروت ، منشورات دار مكتبه الحياة : ٤٢٩ – ٤٣٥ .
(٢٤)حققه الدكتور مهدي محقق وطبع في ايران ، لم اقف عليه .
(٢٥)انظر: عيون الأنباء : ٣٣١ .
(٢٦) سنان (لعله ابو الحسين ابن كشكيريا الملقب تلميذ سنان وهو طبيب وعالم مشهور بالفضل والاتقان لصناعة الطب انظر ، عيون الانباء :٣٢٢/٣٢١ ؛ اخبار العلماء :٢٦٣
(٢٧)انظر: عيون الأنباء : ٣٠٨ ؛ بجكم ان يحكم قد شرع ليحمله فلم يتمه اذ قال ابن الجوزي بحكم التركي ، كان امير الجيش ، وكان يلقب امير الأمراء قبل ملك بني بويه، .. ابتدأ يعمل المارستان ببغداد ، وهو الذي جدده عضد الدولة ؛ انظر: المنتظم : ١٤ / ٩-١٠ .
(٢٨)انظر : عيون الأنباء : ٣٠٨ .
(٢٩)انظر : المنتظم : ١٤/ ٢٩١ – ٢٩٢ .
(٣٠)حسين ، الدكتور محمد كامل ، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، طبع على نفقة حكومة الجمهورية العربية الليبية : ٢٢٧ .
(٣١)حبسهم واجرى لهم ارزاقا ، انظر: الطبري ٧: ٢٢٤/٥ ، ٢٦٥ .
(٣٢)السامرائي ، الدكتور كمال ، الطب وتاريخه عند العرب ، مجلة المورد وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، المجلد الرابع عشر ، العدد الرابع ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م : ٤١ .
(٣٣)قال ماسويه : (ان الرشيد امرني باتخاذ بيمارستا ، واحضرت دهشتك رئيس بيمارستان جنديسابور لتقليده البيمارستان الذي امرت باتخاذه) عام ١٧١هـ ؛ القفطي : ٣٨٣ ؛ عيون الانباء : ٢٤٥ ، عيسى ، الدكتور احمد ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ط٢ ، بيروت – لبنان ، دار الرائد العربي ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م : ١٧٨ .
(٣٤)انظر : ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت:٣٨٥هـ/ ١٠٠٧م) ؛ الفهرست ، تحقيق رضا – تجدد، طهران ، مطبلعة وناشكام، ١٩٧١م : ٣٠٥ ؛ متز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام ، تعريب محمد عبد الهادي ابو ريه ، ط٥ ، بيروت – لبنان ، دار الكتاب العربي : ٢٠٥ .
(٣٥) انظر: عيون الانباء : ٣٠١ عام (٣٠٢ هـ) .
(٣٦) المصدر نفسه : ٣٠١ .
(٣٧) المصدر نفسه : ٣٠٢ في عام (٣٠٦هـ) .
(٣٨) المصدر نفسه : ٣٠٢ في عام (٣٠٤هـ) .

(٣٩)المصدر نفسه : ٣٠٥ في عام (٣١٣هـ) .
(٤٠)المنتظم : ١٧٥/١٤ وذلك في سنة ٣٥٥هـ .
(٤١)الطب وتاريخه عند العرب : ٤١ ؛ وانظر: يغريد هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب ، اثر الحضارة العربية في اوربا ، نقله عن الالمانية؛ فاروق بيضون ، كمال دسوقي راجعه ؛ مارون عيسى الخوري ، ط٨ ، بيروت ، دار الجيل ، دار الافاق الجديدة ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م : ٢٣٠ .
(٤٢) شمس العرب : ٢٣٣ .
(٤٣)المرجع نفسه : ٢٣٥ .
(٤٤)نجم جند نيسابور قد افل ، واشعاعها قد خبا بنبوغ مهرة الاطباء ، آنذاك الفن واساطينه من المسلمين وما اكثرهم ؛ انظر العاملي ، جعفر مرتضى ، الاداب الطبية في الاسلام ، مع لمحة عن تاريخ الطب ، المركز الاسلامي للدراسات ، دار البلاغة ، ٢٠٠٩م : ٤١ .
(٤٥)انظر ابن النديم ، الفهرست : ٣٥٥ .
(٤٦)اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ افتتاح البيمارستان العضدي ، فأبن خلكان ذكر انه افتتح عام ٣٦٨ه (انظر وفيات الاعيان : ٤/ ٥٤) ، كذالك مؤلف تاريخ التمدن فقد ذكر انه افتتح عام ٣٦٨هـ . (تاريخ التمدن : ٢٠٩/٣) ، وفي الكامل في التاريخ ذكر انه افتتح عام ٣٧١هـ ، انظر : (الكامل : ٤٠١/٧) ، وفي المنتظم (٢٨٩/١٤) ، افتتح عام ٣٧٢م . الا ان حادثة صلب الوزير ابن بقية وثقت تاريخ البيمارستان، اذ ذكر انه صلب سنة سبع وستين وثلاثمائة بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد) (انظر الوافي بالوفيات : ٩٨/١) .
(٤٧)انظر: المنتظم : ٢٨٩/١٤ – ٢٩٢ ، ابن خلكان : ٥٤/٤ ، ومن الاطباء الذين استقدمهم ابن مندوية ، والاهوازي وغيرهم .
(٤٨)الطب وتاريخه عند العرب :٤١ .
(٤٩)المرجع نفسه : ٤١ .
(٥٠)المرجع نفسه : ٤١ . السرحاني ، الدكتور راغب قصة العلوم الطبية ، ط١ ، القاهرة ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م : ٨٠ .
(٥١) قصة العلوم الطبية : ٧٣٢ .
(٥٢) عيون الاطباء : ٧٣٢ ، الطب وتاريخه عند العرب : ٤١ .
(٥٣) انظر قصة العلوم الطبية : ٨٠ .
(٥٤) المرجع نفسه : ٨٠ .
(٥٥) اخبار العلماء : ٢٦٥ .
(٥٦) انظر المصدر نفسه : ٢٦٥ .
(٥٧) المصدر نفسه : ٢٦٣ – ٢٦٤ .
(٥٨) المصدر نفسه : ٢٦٤ .
(٥٩) اخبار العلماء : ٧٨ .
(٦٠) عيون الأبناء : ٣١١ .
(٦١) اخبار العلماء : ٧٩ .
(٦٢) اخبار العلماء : ٢٥٩ .
(٦٣) انظر: اخبار العلماء : ١٠٢ – ١٠٣ .
(٦٤) انظر : المصدر نفسه : ١٠٣ .
(٦٥) انظر: المصدر نفسه : ١٠٤ .

(٦٦) انظر: المصدر نفسه : ١٠٤ .
(٦٧) اخبار العلماء : ١٥٤ .
(٦٨) المصدر نفسه : ٢٨٤ .
عيون الانباء : ٣٢٢ .
(٦٩) عيون الانباء : ٤١٦ .
(٧٠) المصدر نفسه : ٢٢١ .
(٧١) انظر: عيون الانباء : ٣٢١ – ٣٢٢ ، اخبار العلماء : ٢٦٣ .
(٧٢) المصدر نفسه : ٤٢٥ .
(٧٣) زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ط٣ ، راجعهما وعلق عليها الدكتور حسين مؤنس ، دار الهلال : ٣ /٢٠٩ ؛ والمقصود به مقدم النصارى في معرفة علم الطب وهو بالسريانية ساعور ؛ وانظر: تاريخ البيمارستانات : ١٩ ، والهامش السادس من الصفحة نفسها .
(٧٤) اخبار العلماء : ٢٢١ .
(٧٥) المصدر نفسه : ٢٦٣ .
(٧٦) انظر القفطي : اخبار العلماء : ٢٨٥ .
(٧٧) قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية : ٢٦٣ .
(٧٨) عيون الانباء : ٤٥٩ .
(٧٩) اخبار العلماء : ٢٨٥ .
(٨٠) عيون الانباء : ٤٥٩ ؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، نقله الى العربية الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان ، عبد التواب ، دار المعارف : ٤ / ٢٩٣ .
(٨١) المصدر نفسه : ٤٦٠ .
(٨٢) انظر اخبار العلماء : ١٥٥ ؛ عيون الانباء : ٣١٩ –٣٢٠ .
(٨٣) انظر الطب وتاريخه عند العرب : ٢٥ .
(٨٤) انظر قصة العلوم الطبيه : ٢٥٠ ؛ ولمعرفة المزيد عن سبقه العلمي انظر المرجع نفسه : ٢٥٢ –٢٥٥ .
(٨٥) اخبار العلماء : ١٥٦
(٨٦) المصدر نفسه : ١٥٦ .
(٨٧) انظر الطب وتاريخه عند العرب : ٢٤ .
(٨٨) الطب وتاريخه عند العرب : ٢٥ .
(٨٩) انظر الموجز في تاريخ الطب والصيدلة : ٢٦ ؛ الطب وتاريخه عند العرب : ٢٥ .
(٩٠) الموجز في تاريخ الطب والصيدلة : ٢٦١ .
(٩١) المرجع نفسه : ٢٦١ .
(٩٢) انظر نافعه ، الدكتور حسين ، تراث الاسلام ، ج٢ ، كليفورد بوزورث ، ترجمة حسين مؤنس ، د. احسان صدقي احمد ، علم المعرفة ، يناير ١٩٧٨ : ١٤٧ ولمعرفة المزيد عن اهمية الكتاب انظر شمس العرب : ٢٨٤ .
(٩٣) انظر عيون الانباء : ٣١٣ –٣١٥ .
(٩٤) انظر تاريخ التمون : ٣/ ٢٠٥ .
(٩٥) انظر عيون الانباء : ٣١٣ ؛ تاريخ التمدن : ٣/ ٢٠٥ .
(٩٦) انظر عيون الانباء : ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٩ .
(٩٧) عيون الانباء : ٢٨٣ .

(٩٨) المصدر نفسه : ٣٢٩ .
(٩٩) المصدر نفسه : ٣٢٩ .
(١٠٠) في اخبار العلماء (بكش) : ١٥٨ ؛ وفي عيون الانباء بكس : ٢٨٣ .
(١٠١) اخبار العلماء : ١٥٨ .
(١٠٢) المصدر نفسه : ١٥٨ .
(١٠٣) عيون الانباء : ٢٨٣ ؛ عيون الانباء : ٣٢٩ .
(١٠٤) انظر اخبار العلماء : ١٥٠ –١٥١
(١٠٥) عيون الانباء : ٣٢٣ .
(١٠٦) عيون الانباء : ٣٢٣–٣٢٤ .
(١٠٧) المصدر نفسه : ٣٢٤ .
(١٠٨) اخبار العلماء : ١٥١ ؛ وانظر عيون الانباء : ٣٢٣ .
(١٠٩) اخبار العلماء : ١٥٠ .
(١١٠) المصدر نفسه : ١٥١ .
(١١١) لم اقف عليه .
(١١٢) انظر حياته في اخبار العلماء : ١١٣ .
(١١٣) هو صاعد بن بشر بن عبدوس ، انظر عيون الانباء : ٣١٣ .
(١١٤) تقدم ذكره في الاطباء الذين اعتمدهم عضد الدولة في المارستان العضدي .
(١١٥) لم اقف عليه
(١١٦) اشارة الى ابي الحسن بن سنان ، وابو الحسن ثابت بن سنان (ت ٣٦٥ هـ / ٩٨٧ م) ، وابو الحسن بن ابي الفرج بن ابي الحسن بن سنان ، وابو الفرج بن ابي الحسن بن سنان ، انظر : اخبار العلماء :١٧٢، ٢٥٩ .
(١١٧) هو ابو عبد الله النائلي : انظر عيون الانباء : ٤٣٧ .
(١١٨) تقدم في الدولة البويهية واختلف في سنه وفاته بين عام ٤٢١ هـ وعام ٤٣٦ هـ ؛ انظر اخبار العلماء: ٢٦٦ .
عيون الانباء : ٣٢٢ .
(١١٩) انظر ترجمته في عيون الانباء : ٢٧٧ .
(١٢٠) انظر عيون الانباء : ٣٣٣.
(١٢١) تقدم في الدولة البويهية ، انظر اخبار العلماء : ٢٦٣ .
(١٢٢) خدم الدولة البويهية انظر اخبار العلماء : ٢٦٦ .
(١٢٣) عيون الانباء : ٤١٦ .
(١٢٤) اخبار العلماء : ١٦٤ ورد عيسى بن علي .
(١٢٥) هكذا ورد في عيون الانباء : ٣٣٣.
(١٢٦) اخبار العلماء : ١٦٤ .
(١٢٧) المصدر نفسه : ٣٣٣.
(١٢٨) الطب وتاريخه عند العرب : ٣٧ .
(١٢٩) المرجع نفسه : ٣٧ .
(١٣٠) المرجع نفسه : ٣٧ .
(١٣١) اخبار العلماء : ٢٢١ .

(١٣٢) عيون الانباء : ٣٢٢.
(١٣٣) انظر عبون الانباء : ٣٠٢ .
(١٣٤) انظر المصدر نفسه : ٣٠٢ .
(١٣٥) انظر المصدر نفسه : ٣٠٢ ؛ انذاك لم يكن في كل مقاطعات الراين طبيب واحد ؛ انظر ، شمس العرب: ٢٣٥ .
(١٣٦) شمس العرب : ٢٣٨ .
(١٣٧) اذ كانت جامعه جند نيسابور تدرس الحكمة والفلسفه والرياضيات والعلوم الطبيعية ، كما خصصت لمدرسة الطب بيمارستان يتمرن بها الطلبة ؛ انظر ال قيس ، قيس ، تاريخ الطب في ايران الاسلامية التراث الادبي ، السنه الاولى ، العدد الثالث : ١٩ .
(١٣٨) اخبار العلماء : ١١١
(١٣٩) توفي رئيس بيمارسان جند بيسابور سنة ٢٥٥ ، انظر الفهرست : ٣٥٥
(١٤٠) تاريخ البمارستانات : ٣٩
(١٤١) المرجع نفسه : ص،ن
(١٤٢) انظر اخبار العلماء : ١٦٦ . وانظر تاريخ البيمارستانات : ٢٩ –٣٠
(١٤٣) تاريخ البيمارستانات : ٢٩
(١٤٤) تجارب الامم : ٦ / ٤٥ .
(١٤٥) المنتظم : ١٤ / ٢٨٩ .
(١٤٦) الكامل : ٧ / ٤٠١ .
(١٤٧) وفيات الاعيان : ٤ / ٥٤ .
(١٤٨) سير اعلام النبلاء : ١٦ / ٢٥٠
(١٤٩) حضارة العرب : ٤٩٢ .
(١٥٠) المصدر نفسه : ٤٩٣ .
(١٥١) شمس العرب : ٢٣٠ .
(١٥٢) شمس العرب :٢٣١ .
(١٥٣) الحضارة الاسلامية :٦٥ .
(١٥٤) قصة العلوم الطبية :٧٨ .
(١٥٥) تاريخ التمدن :٢٠٩/٣ .
(١٥٦) الدولة العباسية / خصائص الحضارة الاسلامية في العهد العباسي ؛ http://ar.wikibooks.org/wiki.

جريدة المصادر والمظان

١. ابن اصيبعة ، ابو العباس ، موفق الدين احمد بن القاسم الخزرجي ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة .
٢. ابن الاثير الجزري ، عز الدين ابو الحسن ، علي بن محمد (ت٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار صادر .

٣. ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن عبد الرحمن (ت ٥٧٩ هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، ج١٤، ط١ ، بيروت ، ١٤١٢ -١٩٩٢ م .
٤. ابن خلكان ، ابو العباس ، احمد بن محمد ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع واثبته العيان ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت ، دار صادر .
٥. ابن طاووس (غياث الدين) ، ابو المظفر عبد الكريم بن احمد بن موسى (ت ٦٩٣ هـ) ، فرحه الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي ، تحقيق السيد ال بيت الموسوي ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية .
٦. ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (نحو ٥٨٠ هـ / ١٢٠٢ م) الانباء في تاريخ العلماء ، القاهرة ، دار احياء ، الكتب العربية .
٧. ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥ هـ /١٠٠٧ م) ، الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ، مطبعه وانشكاه ، ١٩٧١م.
٨. بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، نقله الى العربية الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب ، ج٤ ، دار المعارف .
٩. التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي (٣٨٤هـ) ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشامجي ، ط٢ ، بيروت ، دار صادر ١٩٩٥ م.
١٠. الثعالبي (ابو منصور) عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ) ، يتيمة الدهر في محاسناهل العصر ، تحقيق محمد قميحه ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣ م .
١١. جردبزي ، ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت ٤٤٣ هـ) زين الاخبار ، تعريب أ، د. عفاف السيد زيدان) ، ط١ ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافه ، ٢٠٠٦ م .
١٢. الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨ هـ) تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٧ه/١٩٨٧ م .
١٣. حسين ، الدكتور محمد كامل ، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة ، جامعه الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافه والفنون ، طبع على نفقه الجماهيرية العربية الليبية
١٤. الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، تحقيق اسد الله اسماعيليان ، طهران ، مكتبة اسماعيليان ، ١٩٧٠ م.
١٥. الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد ، (ت ٧٤٨هـ) ، سير اعلان النبلاء ، ج١٦ ، تحقيق شعيب الارنؤوط، بيروت.
١٦. الروذراوري ، شجاع محمد ابن الحسن (ت ٤٨٨ه/١١١٠م) ، ذيل تجارب الامم، بيروت ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية .
١٧. الزهيري ، محمد غناوي ، الادب في ظل بني بويه ، مصر ، مطبعة الامانة ، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م .

١٨. زيدان جرجي ، تاريخ التعدن الاسلامي ، ج٣ ، راجعها وعدن عليها الدكتور حسين تونس ، دار الهلال .
١٩. السرحاني ، الدكتور راغب ، قصة العلوم الطبية ، ط١ ، القاهرة ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
٢٠. الصابئي (هلال) ابو الحسين هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ) ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، دار الرائد العربي ، ١٩٨٦م – ١٤٠٦هـ .
٢١. الصفدي ، ابو الصفاء خليل بن ايبك (٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، ج٢٤ ، تحقيق احمد الارناووط ، تركي مصطفى ، بيروت، لبنان ، دار احياء التراث العربي .
٢٢. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات .
٢٣. عاملي / جعفر مرتضى ، الاداب الطبية في الاسلام مع لمحة عن تاريخ الطب، المركز الاسلامي للدراسات ، دار البلاغة .
٢٤. علي ، سيد امير ، مختصر تاريخ العرب ، نقله الى العربية عفيف البعلبكي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٧ م.
٢٥. عيسى ، الدكتور احمد ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، دار الرائد العربي ، ١٤٠١ هـ –١٩٨١ م.
٢٦. القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشراف يوسف (ت ٦٤٦ هـ) اخبار العلماء باخبار العلماء ، صححه امين الخانجي ، دار الكتب الخديوية بمصر ١٣٢٦ هـ .
٢٧. لوبون ، الدكتور غوستاف ، حضارة العرب ، نقله الى العربية عادل زعيتر ، طبع بمطبعه عيسى البابي الحلبي .
٢٨. متز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، تعريب محمد عبد الهادي ابو ريه ، ط٥ ، بيروت ، لبنان ، دار الكتاب العربي .
٢٩. مسكوية ، ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كروي حسن ، وبضمنه ذيل تجارب الأمم ، بيروت ، لبنان ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية .
٣٠. نافعة ، الدكتور حسن ، تراث الاسلام ، ج٢ ، كليفورد بوزورث ، ترجمة حسين مؤنس ، د. احسان صدقي الحمد ، عالم المعرفة ، يناير ١٩٧٨ .
٣١. هونكة ، زيغريد ، شمس العرب تسطع على الغرب ، نقلة عن الالمانية ، فاروق ، بيخون ، كمال دسوقي ، دار الجيل ، بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ط٨ ، ١٤١٣ – ١٩٩٣م .
المجلات : مجلة المورد ، وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، المجلد الرابع عشر ، العدد الرابع ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م ، السامرائي ، الدكتور كمال ، الطب وتاريخه عند العرب .
الانترنت: (الدولة العباسية / خصائص الحضارة الاسلامية في العهد العباسي http://ar.wikibooks.org/wiki)